له ثم فيقول ارجع الي اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب
اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال سمعت الناس
يقولون فقلت مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض
التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله
من مضجعه ذلك وما استحيل من كونه لا يسمع سؤالنا ومن كونه قد يحرق بالنار
فيصير رمادا او تذره الرياح ومن كونه قد جعل الزئبق في اعين بعضهم فكان
على حاله ونحو ذلك فكله باطل فان القدير لا يعجزه شيء مع كون كل ذلك مبنيا
على العادة ولله انه يفعل ما يشاء بكمال الارادة غير محض كالانبيا فانهم
لا يسالون على الاصح ولا ينبغي ان يكون سيدهم محل خلاف لانهم متعلق الايمان
فلا يصح ان يقال لهم من نبيك وانما يسالون في المحشر لتقريع من خالفهم واظهار
الحجة عليهم والملائكة على الظاهر وكاطفال المؤمنين على الاصح ايضا عند علما
المذاهب الاربعة وللكل فيهم خلاف واختلف على هذا هل يلقنه الملك او يلهمه
الله تعالى بفضله قولان والاصح عند الشافعية انهم لا يلقنون وما ورد من
انه صلى الله عليه وسلم لقن ابنه ابراهيم فقال السبكي ليس له اصل واما على مذهبنا
ففي التلقين من حيث هو خلاف مشهور الاصح انه لا يومر به ولا ينهى عنه و
ظاهر ما قالوه في تلقين الله او الملك للصبي يقتضي ان لا يلقن وفي المسايرة
واختلف في سؤال اطفال المشركين ودخولهم الجنة او النار فتردد فيهم ابو
حنيفة وغيره ووردت فيهم اخبار متعارضة فالسبيل تفويض امرهم
الى الله تعالى انتهى وقد ضعف رواية لتردد صاحب الكافي وقال الرواية الصحيحة
عنه ان اطفال المشركين في المشيئة لظاهر الحديث الصحيح الله اعلم بما كانوا
عاملين وكالصديق والمرابط والشهيد ومن لازم قراءة سورة تبارك كل ليلة
وسورة السجدة فيما ذكره البعض ومن قرا في مرضه قل هو الله احد ومريض
البطن ومن مات ليلة الجمعة او يومها او بالطاعون او في زمنه صابرا محتسبا والمجنون
والابله واهل الفترة على القول بانه غير مختص بهذه الامة وجعل القرطبي كل
شهيد هذا حكمه وقد اختلف في حكمة السؤال بكثير من الاقوال فقيل ما معناه
انه اظهار للملائكة عظيم شان بني ادم حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
فبين لهم ان في حال الوحدة عن كل شيء يقرون بتوحيده ولا يمنعهم ذلك عن توحيده
وقيل لما شهد

وقيل لما شهد الله عليهم بعد ان استشهدهم بقوله الست بربكم قالوا بلى وشهد الانبيا
على شهادتهم في الدنيا بالتوحيد استشهد عليهم الملائكة في البرزخ لئلا ياخذه
ابليس يوم القيمة فيقول هم من شيعتي اذ الكل يشهدون له وقيل لاظهار ما كتمه
العباد من ايمان وكفر او طاعة او عصيان ليباهي الله بهم الملائكة او ليفضحوا عندهم
والقولان عن بعض الحنفية والاخير نقله اللقاني من المالكية وهو احسن
كما لا يخفى على العقول الذكية اقول واحسن منه ان يقال ان المواطن الحقيقية
اربعة موطن الست وموطن الدنيا وموطن البرزخ وموطن الجنة او النار
وقد اجرى الله سبحانه حكمته بان العبد في كل موطن لابد وان يتصف با
يمان او كفر وكان ذلك غير ظاهر لنا شرع السؤال في الاول بقوله الست وفي
الثاني بارسال الرسل وفي الثالث بالملائكة وفي الرابع به في القيامة لكونها مقدمة
للموطن الذي بعدها وكونه غير قابل للسؤال فيه ويظهر ان هذا الوجه لا
محيص عنه وفوق كل ذي علم عليم ثم اعلم ان دخول الملك القبر جاز ان يكون با
طلاعه على من فيه او يكون حقيقة للقاهرية بكونه بغير شق او به ثم اعادته
من غير ان يدركه الاحيا او يكون من تحته بطريق لا يهتدي الانسان اليه
وفي بعض الاحاديث انهما يحثان الارض بانيابهما وانهما كصياصي
البقر قرونهما وفي اخراجهما يمشيان كما يمشي احدكم في الضباب وفيهما
رفع لبعض الاحتمالات السابقة والتفويض الى الله اسلم في الامور الخارقة
ثم قيل على كونهما اسمعا بسايلين انهما في الحقيقة شهود دون نصاب الشهادات
اثنان فان قيل اذا قطعت الراس ودفنت وحدها والجسد وحده فهل يسال
الراس او الجثة اجيب بانه الراس لاشتماله على اللسان المجيب وقد قيل فيمن
اكلته الحيات او السباع ونحوها لا يبعد ان يعيده الله الى ما كان ويخلق له
الحياة او يحيي البعض الذي يقع عليه السؤال والله القدير على كل حال
عذاب اصله في كلام العرب الضرب ثم استعمل في كل عقوبة ماخوذ من العذب
وهو المنع يقال عذبته عذبا اذا منعته وعذب عذوبا اي امتنع وسمي
الماء عذبا لانه يمنع العطش والعذاب لانه يمنع المعاقب من معاودة
مثل جرمه ويمنع غيره من مثل فعله قبر واصل القبر هو الكون والاقبر في
القلة والمقبرة مثلثة الباء المكان المهيا للدفن ويقال للدفن مقبر كما قيل لكل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)